[50] إماميون ؟ !. وأما الثاني: فلاريب أن انضمام الرجل إلى حملة الشريعة، وعلمائها فضلا عن الائمة عليهم السلام، وتناوله منهم، وروايته عنهم، مما يدل على حسن حاله، بل ربما جعل ذلك طريقا إلى تعرف العدالة، فما ظنك بأصحاب الائمة عليهم السلام، ورواتهم، وخاصة إذا بلغت بهم المحافظة على أحكام الشريعة، وما يتلقونه عن أربابها إلى تأليف الكتب، وجمع الصحف، حتى صارت دفاترهم مرجعا للعلماء، يتدارسونها مدى الايام. وقد أشار المفيد رحمه ا إلى مثل هذا في الرسالة التي عملها في أمر شهر رمضان - ردا على الصدوق عند ذكر الرواة ومدحهم - حيث قال: وهم أصحاب الاصول المدونة (1)، فإن عدهم في العلماء، وتلقي العلماء عنهم سيما الاجلاء، وبذل الجهد، وتحمل المشاق، ومقاساة مرارات التقية في التحصيل، وشد الرحال إلى أرباب العلم في أطراف البلاد، وجمع الكتب في أسمائهم وأحوالهم، وهي كتب المشيخة، كما وقع لداود بن كورة، وغيره، فدلالة ذلك على حسن الحال، بل علو الطبقة مما لاخفاء فيه. ثم أني رأيت الاستاذ قدس سره العلامة البهبهاني طاب ثراه يحكي عن بعضهم أنه كان يعد ذكر أهل الرجال للراوي من دون طعن سببا لقبول روايته، ويشير بذلك إلى (2) قول الشهيد قدس سره في الذكرى، في مبحث الجمعة، في الحكم بن مسكين (3) إن ذكره غير قادح، ولا موجب للضعف، لان الكشي رحمه ا ذكره ولم يطعن عليه (4) ثم تأمل في ذلك، جعل يتأول عليه (5)، _____ (1) الرسالة العددية: 14. (2) (إلى) لم ترد في المخطوطة والحجرية. (3) ذكرى الشيعة: 231، آخر الشرط الثاني. (4) رجال الكشي 1: 54. (5) فوائد الوحيد البهبهاني: 12، الفائدة الثانية، المطبوع ضمن منهج المقال. (*) _____